الطبيعي للتفاصيل الحياتية · الادوار ليست نمطية ، ولا تسعى الى ترسيخ او محاكاة او فبركة هالة مسرحية · انه مسرح بلا اطلالة مسرحية مفخمة ، وكأنك تشاهد فصولا من حياة جارية · المسرح هنالا يشتغل على ديناميكية داخلية خاصة به ، يقفل الخشبة على زمنها ويفصلها عن المشاهد · الممثل الذي يؤدي دوره يتذكرك دائما ، يحاورك ويثير انتباهك ، لا ينساك ولا يدعك تنساه ، فتنسى انك امام خشبة مسرح وينسى هو انه فوق الخشبة ، فتنعقد تلك الصلة الحميمة الحادة بينكما وتنكسر المسافة المنمقة الباردة التي تعودها المسرح الكلاسيكي والممثل الكلاسيكي ، بينه وبين المشاهد ·

وانت تدخل الصالة ، تجد المسرح بلا ستار وبلا ديكور · الممثلون ليسوا في الكواليس يتهيأون · بل هم يتجولون في القاعة بين الحضور ، يغنون ويتحدثون معهم · العرض يبدأ دون اعلان ودون ان تدري ، يبدأ في وسط والقاعة وينتقل الى الخشبة ويغادرها من حين لآخر · انه مسرح يكشف لك تفاصيل اللعبة ، اخراجا وادارة ممثلين ، ينزع عن حواسك وهم التمثيل ، ويمنك من الانسياق وراء مناخ تحتشد فيه طاقات انفعالية يستحضرها او يحفظها الممثلون لايهامك واستبعادك ، لكي تسيطر عليك تقنية الاداء والديكور والاضاءة ·

على هذه المسافة المنكسرة تبدأ « مشاهد من ١٩٣٦ » ، بمعاهدة « سايكس ـ بيكو » لتقرأ لحظة تاريخية من افواه وهموم ولهجة ناس جبل عامل ، لحظة تاريخية كما عاشها رجال ونساء « بنت جبيل » ، في بيوتهم وحقولهم وسهراتهم ، وبالتفاصيل · فترى التاريخ الذي تقرأه كلمات في الكتب قد تحول ، على المسرح ، الى تفاصيل حياتية حسية ملموسة · صورة الحدث والتاريخ ، في الكلمات ، مجففة وباردة ، خطابية او ايديولوجية ، لكنه هنا على المسرح يستعاد كزمن حياتي ، بدون بطولة او نمذجة ، فتدخل كمشاهد ومشارك ، في متعة السياق ومتعة التفاصيل · فقط الشعر وحده يستطيع ان يصفعك بهذه الحيوية للزمن · والمسرحية ، بهذا المعنى ، وثيقة شعرية باللغة العامية ، وثيقة تؤدي بتلقائية الزمن الشعبي ولهجته الحميمة ، احيانا تكثفه وتضغطه ، وحينا تتركه ينساب حتى الاقاصي · انه النص حين يصير على المسرح بشرا عاديين ، او العكس · الانسياب التلقائي يقع في التفاصيل والترابط يقع في السياق الفكري او الثقافي · لذا تبدو المسرحية وكأنها تعرض معنى او رؤية فكرية للحظة عيش تاريخي · ولذا يبدو قصدها سياسيا مباشرا · في كل لحظة تفصح المشاهد المسرحية عن دلالة تخدم السياق الفكري ـ السياسي ، اما السياق الفني فلا تستطيع لمسه ، لانه يتركب امامك مباشرة ، في كل لحظة ، ثم ينكسر ويختفي · التعبير المسرحي يعتمد دائما على طريقتين في الاداء : الكوميديا التلقائية والحماس الجماعي ، كي ترى ان ادوات وطرائق التعبير الشعبي ، عن الاحلام والهموم والمشاعر والتناقضات والاستياءات والفرح ، بسيطة ومعقدة ، في اللحظة نفسها ، مفتوحة ولا تنضبط في اتجاه محدد متساوق · طريقة غريزية حسية في التعبير ، تتدفق بتلقائية حيوية ، تتحدث العيش الوجودي للجماعة والافراد ··· هكذا يتحدث الناس ، دائما ، همومهم ، سياسيا ، بغزارة لا يعرفها ولا يستطيع ان يلتقطها المقال السياسي النظري ، لتنكشف اسطورة التسييس المفتعل لمشاعرهم وهواجسهم ، حينما توظف في بنية كلامية مفهومية مجردة ·

« مشاهد من ١٩٣٦ » تصف زمن العيش الشعبي وردود فعله المباشرة اثناء وبعد معاهدة « سايكس ـ بيكو » ، مسرحيا · وهي بهذا المعنى تقدم قفزة نوعية عن مسرحية « بالعبر